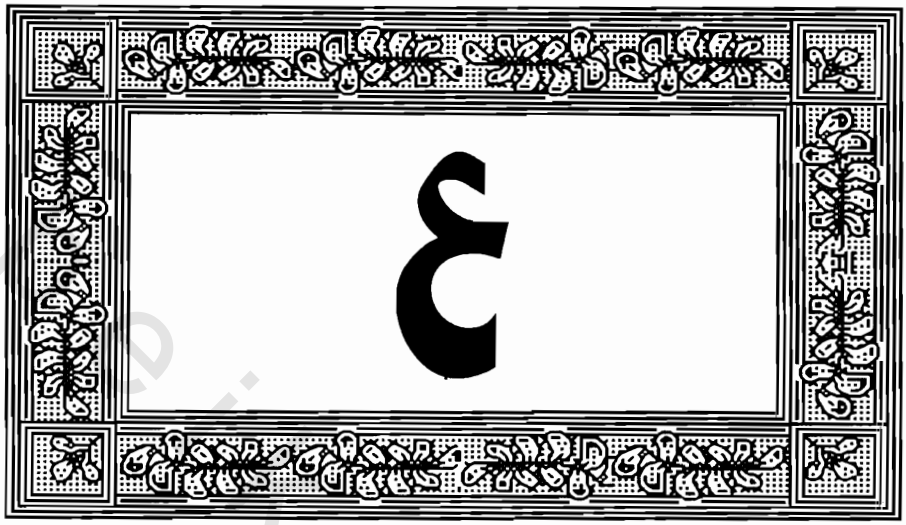

المِعْبَأة : المِعْبَأة بكسر الميم كمكنسة : هى خرقة الحائض؛ عن ابن الأعرابى، وقد اعتبأت المرأة بالمعبأة ؛ أى بالخرقة ؛ وهى حائض[١] .

العَبَاءة : العباءة والعباء بفتح العين والباء: ضرب من الأكسية، والجمع : أعبئة. والعَبَاء كسحاب: كساء معروف، وهو ضرب من الأكسية فيه خطوط، وقيل: هو الجبة من الصوف كالعباءة.

قال الصرفيون : همزته عن ياء ؛ وإنه يُقال : عباءة وعباية[٢] .

وعند دوزى : تشير هذه الكلمة : العباءة أو العباية إلى ملحفة قصيرة مفتوحة من الجهة الأمامية ؛ وهى لا أكمام لها ؛ ولكن تستحدث فيها تقويرات لإمرار الزراعين ؛ والعباءة هى الثوب الخاص بالبدو وفى جميع الأوقات على وجه التقريب [٣] .

فيحدثنا ابن جبير فى رحلته أن البدو كانوا يذهبون إلى مكة ومعهم ضروب الطعام والإدام والفاكهة ، يبيعونها

(١) اللسان ٤/٢٧٧٣ : عبأ ، التاج ١/٩٤ : عبأ .

(٢) اللسان ٤/٢٧٧٣ : عبأ ، تاج العروس ١/٩٤ : عبأ .

(٣) المعجم المفصل لدوزى ٢٣٨ .

لأهل مكة ؛ ومن العجب فى أمرهم أنهم لا يبيعون من جميع ذلك بدينار ولا بدرهم ، وإنما يبيعونه بالخِرَق والعباءات والشِّمَل »[١] .

وقد تكون العباء ثيابًا للزاهدين والمتصوفة ؛ لأنها غالبًا ما تتخذ من الصوف الغليظ ، فيحدثنا ابن بطوطة عن الشيخ قوام الدين الكرمانى كبير الشافعية فى مصر ؛ بأنه كان يُفتى فى المذاهب ؛ ولباسه عباءة صوف خشنة، وعمامة صوف سوداء[٢] .

ويحدِّثنا أيضًا عن أحد المتصوفة بالهند: وكانت بين يديه عباءة من صوف الجمال مطروحة ، فقبلتها بيدى فدفعها لى »[٣] .

وقد تكون العباءة ثيابًا للأمراء : وتكون فى هذه الحالة من الجوخ الأحمر أو الأخضر أو من الألوان الأخرى مقصبة بالذهب والفضة من جهة الأكتاف ومطرزة بأزهار ؛ والعرى والأزرار من الجهة الأمامية ، وتخيَّط لفقين من الجوخ ؛ ثم يُشق المقدَّم ليوضع على الكتف : بعد تقوير الموضع الذى يدور على الرقبة ، وتُترك فتحتان فى الزوايا لإمرار الزراعين ؛ وهذا الثوب معمول بصورة خاصة ليُلبس وقت ركوب الخيل[٤] .

والعباءات عند العرب على أنواع مختلفة ، فمنها ما هو من حرير خالص . ومنها ما هو من صوف خشن ؛ وبعض العرب يفضلها بنية اللون ، وآخرون يفضلونها بيضاء ، وطائفة أخرى تفضلها مخططة ، وفى الحجاز يفضلونها بيضاء مطرزة بالذهب وبخيوط مختلفة الألوان ، أو صفراء على شكل مثلثين كبيرين تعلوهما أشرطة عريضة . وأشكال أخرى تحت الكتفين وعلى جانبى الظهر .

ويُحدَّد فوق الكتفين والصدر بنسيج بديع من خليط حرير وقطن . ويُربط

(١) رحلة ابن جبير ١٥٤ .
(٢) رحلة ابن بطوطة ٦٤ .
(٣) السابق ٥٦٣ .
(٤) المعجم المفصل لدوزى ٢٣٩ .

من الأمام بخيوط قابلة للمط (أستيك أو مخيط) وشراريب من حرير وذهب[١] .

العَبْروق : بفتح العين وسكون الباء عند دوزى : العبروق : خمار من الحرير تنساب أطرافه على الظهر، ويُسوَّى من الأمام كما يُسوَّى الشد «العمامة» ؛ وهو معروف لدى نساء مراكش ؛ فإنهن يحطن رؤوسهن بعصابة أو عصابتين من الذهب والفضة المخططتين ؛ وتُسمَّى هذه الزينة بالعبروق ، وتعقد فى العبروق عقدة بارتفاع الرقبة ، أما أطراف هذه العصائب المتداخلة فى ضفائر الشعر فتتدلى حتى الحزام[٢] .

العَبْعَب : العَبْعَب بفتح فسكون ففتح: الثوب الواسع ؛ وقيل : العبعب : كساء غليظ كثير الغزل ناعم يُعمل من وبر الإبل ؛ وقال الليث : العبعب من الأكسية : الناعم الرقيق . وقيل : هو كساء من صوف .

ومنه قول الشاعر :

بُدِّلْتِ بعد العُرْي والتَّذَعْلُبِ .
ولُبْسِكِ العَبْعَبَ بعد العَبْعَبِ .
نَمارقَ الخَزِّ فَجُرِّى واسْحَبى .

وقيل العبعب : كساء مخطط ؛ وأنشد ابن الأعرابى :

تَخَلُّجَ المَجنون جَرَّ العَبْعَبا .

والعَبْعَبة : الصوفة الحمراء[٣] .

العَبيط : العَبيط بفتح العين : الثوب المشقوق ؛ والجمع : العُبُط ؛ قال أبو ذُؤيب :

فتخالسا نفسيهما بنوافذٍ
كنوافذِ العُبُط التى لا تُرْقَع

يعنى كشَفٌ الجيوب وأطراف الأكمام والذُّيول ؛ لأنها لا تُرْقَع بعد العَبْط .

والعَبْط : الشَّقّ[٤] .

العَبْقَرِيّ : العَبْقَرِيّ بفتح فسكون ففتح: الدِّيباج، وقيل: الثوب المُوشَّى ؛ والعَبْقَرِيّ للواحد والجمع ؛ والأنثى :

(١) رحلة بيرتون ١٩٢/١ - ١٩٣ .
(٢) المعجم المفصل لدوزى ٢٣٨ .
(٣) اللسان ٢٧٧٥/٤ : عبب .
(٤) اللسان ٢٧٨٦/٤ : عبط .

عبقريَّة ؛ يقال : ثياب عبقرية ؛ وعَبْقَر: قرية باليمن تُوشَّى فيها الثياب والبُسُط ، فثيابها أجود الثياب ، فصارت مثلاً لكل منسوب إلى شىء رفيع، وفى القرآن الكريم : ﴿ متكئين على رفرف خُضْر وعبقرى حِسَان ﴾ ؛ قيل هى البُسُط الرفيعة ، ومنه قول ذى الرُّمَّة

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ أَلْبَسها
من وَشْىِ عَبْقَر تجليلٌ وتنجيدُ[1]

العَبَايِة : العَبَاية بفتح العين والباء : ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار ، والجمع: عباء وأعبية ؛ والعباءة لغة فيه : وفى الحديث : «لباسهم العباء» واحده عباية وعباءة[2] انظر: العباءة من هذا المعجم .

التَّعْبِية : التَّعْبِية : قطعة من القماش توضع فيها الثياب كالبقجة ؛ والجمع لها : التعابى ، وكانت معروفة فى العصر المملوكى[3] .

وهذا من باب نقل المصدر إلى الاسم؛ ففى التاج: ومما يستدرك عليه : تعبية المتاع جعل بعضه فوق بعض[4].

العتَّابِىّ : بفتح العين وتشديد الباء : صنف من قماش خشن يُتخذ من الحرير والقطن مخطط بحمرة وصفرة ، وقيل هو نسيج متموج متلمع ، كان يصنع فى حى ببغداد يعرف بالعتَّابية نسبة إلى أحد أسباط معاوية ؛ وهو عتَّاب بن أسيد الذى يعود نسبه إلى أمية بن عبد شمس ، وكان قد أسلم أيام النبى ﷺ وعُيِّن عاملاً على مكة فى عهد الرسول ﷺ وفى عهد أبى بكر . والظاهر أن أحفاد عتاب نزحوا إلى بغداد وسكنوها ، ولذلك سميت المحلة باسمهم .

ويقال : حمار عتَّابى لنوع من حمير الوحش المخطط تشبيهًا له بالقماش العتابى .

وقد ورد ذكر هذا القماش عند الرحالة الأندلسى ابن جبير : ومن أسماء المحلات : العتَّابية وبها تصنع الثياب

---

(١) اللسان ٤/٢٧٨٧ - ٢٧٨٨ : عبقر .
(٢) اللسان ٤/٢٧٩١ : عبا .
(٣) معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ٤٦ .
(٤) التاج ١٠/٢٣٣ : عبى .

العتابية ، وهى حرير وقطن مختلفات الألوان[١] . وكان الثوب العتَّابى غالبًا ما يبطن ببطانة من نسيج آخر غير الحرير كالقطن مثلاً ، ويذكر القزوينى أنه صلَّى بجامع المنصور فى بغداد فإذا هو برجل أعمى عليه جبة عتَّابة قد ذهب وجهها وبقيت البطانة وبعض قطن.. فسألت عنه فقيل : إنه القاهر بالله سنة ٣٢٠ هـ[٢].

والمنسوجات العتابية تنسج من خيوط القطن والحرير ، وتكون رقيقة الملمس بديعة الصنعة ، وتصبح بعد إتمام نسجها بلونين أو أكثر ، كالأبيض والأسود ، أو الأحمر والأصفر بطريقة بديعة التنسيق فتكون النتيجة أن تظهر على شكل خطوط متوازية أو متعرجة، وهى على هيئتها تشبه تقريبًا شكل جلد الحمار الوحشى المخطط [٣] .

ويبدو أن كل ما خُطِّط بلونين أو أكثر كان يسمى العتابى ؛ حتى ولو لم يكن من الثياب المعروفة ، فيحدثنا الإدريسى أن العتابى هو بطيخ مخطط بحمرة وصفرة على شكل الثياب العتابى والفقوص العتابى .

ولقد كانت أصفهان تشارك بغداد فى نسج العبى المخططة باللون الأحمر القرمزى والتى كان يطلق عليها : العتابية[٤] .

وقد استقرت كلمة عتابى فى اللغة الأسبانية بلفظة : Attabi ، ومنها انتقلت إلى الإيطالية والفرنسية بلفظة: Tabis ، واستعمل الانجليز لفظة Taby للدلالة على نوع جيد من المنسوجات الحريرية ، ثم أصبحت اسمًا عامًا فى القرنين السابع والثامن عشر الميلادى وأطلقت على كل نسيج من الحرير الجيد بديع الألوان[٥] .

العَاتِكِىّ : العَاتِكِىّ : ثياب حُمر وصُفر

(١) انظر : الرحلة ص ٢٧٩ .

(٢) القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ١٢٨ ، ط بيروت .

(٣) المنسوجات العراقية الإسلامية ، د. فريال مختار ، ص ١٢٣ ,

(٤) انظر : ثمار القلوب للثعالبى ، ص ٤٢٩ .

(٥) انظر : لسترنج : بغداد فى عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، المطبعة العربية ، بغداد ، ١٩٣٦ م ، ط الأولى ، ص ١٢٢.

تجلب من الشام ، وهى منسوبة إلى مشهد عاتكة بالشام[١] .

المِعْجَر: بكسر الميم كمنبر ثوب تلفُّه المرأة على استدارة رأسها ثم تتجلبب فوقه بجلبابها ، والجمع : المعاجر .

ومنه أُخذ الاعتجار ؛ وهو لىُّ الثوب على الرأس ؛ من غير إدارة تحت الحنك . والاعتجار : لفُّ العمامة دون التحلِّى .

ورُوى عن النبى ﷺ : أنه دخل مكة يوم الفتح معتجرًا بعمامة سوداء ، أى لفَّها على رأسه ولم يتلحَّ بها .

والعِجْرَة بالكسر : نوع من العِمَّة ؛ يُقال : فلان حَسَن العِجْرة ؛ وفى حديث عبيد الله بن عدى بن الخيار : وجاء وهو معتجر بعمامته ؛ ما يرى وحشىٌّ منه إلا عينيه ورجليه .

والاعتجار بالعمامة هو أن يلفها على رأسه ويردُّ طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقنه كالالتحاف.

والعِجار بكسر العين هو المِعْجر .

وقيل : المِعْجَر : ثوب تعتجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة ، وقيل : المِعْجَر والمعاجر : ضرب من ثياب اليمن[٢] .

العِدْفَة : العِدْفَة بكسر العين وسكون الدال: الصُّنْفة من الثوب ، وقيل : الخِرْقة ؛ واعْتَدَفَ الثوبَ : أخذ منه عِدْفة؛ وما عليه عِدْفة؛ أى خرقة[٣] .

العَذَبة : بفتح العين والذال : المُرْسَلة من شِراك النعل . والعَذَبة : مآلى النوائح كالمعاذب ؛ واحدتها معذبة ، ويُقال لخرقة النائحة عَذَبة ومعوز ؛ وجمع العَذَبة معاذب على غير قياس . والعَذَب طرف كل شىء وآخره ؛ والعَذَب : الجلدة المعلقة خلف مؤخرة الرَّحل من أعلاه ؛ ومن الرمح خرقة تشد على رأسه ،

---

(١) التاج ٧/١٦٠ : عتك .

(٢) اللسان ٤/٢٨١٥ : عجر .

(٣) اللسان ٤/٢٨٣٨ : عدف .

ومنه يُقال : خفقت على رأسه العَذَب ، ومن النعل المرسلة من الشرك ، ومن العمامة ما سدل بين الكتفين منها ، ومن السوط عُلاَّقته وطرفه .

والعَذَب أطراف السيور وهى العذبات.

والاعتذاب أن تسبل للعمامة عذبتين محركة من خلفها ؛ وهما طرفا العمامة[١] .

وقد كان غطاء الرأس عند الخلفاء يتكون من عمامة مدورة لطيفة ؛ لها طرف « عَذَبة » يتدلى خلف الظهر يُطلق عليه اسم : الرفرف ؛ ويبلغ طوله قدمين « ٦٠ سم » وعرضه قدم واحدة ؛ وهو مرسل من أعلى العمامة إلى أسفلها[٢] .

وكانت عمامة السلطان كعمامة الخليفة؛ لها طرف طويل « عذبة » يتدلى مسترسلاً بين كتفيه[٣] .

وقد كان رجال الصوفية يلبسون عمامة لها عَذَبة على جانب واحد[٤] .

وأهل الأندلس كانوا يقولون لطرف العمامة عَذَّابة بتشديد الذال ؛ والصواب : عَذَبة بالتخفيف من غير ألف[٥] .

المِعْرَض : المِعْرَض بكسر الميم وسكون العين وفتح الراء على وزن : المِقْوَد: ثوب تُجْلَى فيه الجوارى ليلة العُرْس ؛ وهو أفخر الملابس عندهم أو من أفخرها[٦] . وهو أيضًا الثوب الذى تُعرض فيه الجارية للبيع ، وتوسعوا فيه حتى قالوا : أخرجت معنى كذا فى معرض حسن من اللفظ ؛ لما كان اللفظ كالكسوة للمعنى ، فالميم مكسورة، ومنهم من فتح الميم فيه لأنه اسم موضع من عرض ؛ إذا ظهر .

قال ابن المعتز :

محاسنها نزهة للعيون

ومعرضها كل ما يُلبس[٧]

---

(١) اللسان ٢٨٥٣/٤ : عذب ، التاج ٣٦٩/١ - ٣٧٠ : عذب

(٢) الملابس المملوكية ، مايز ، ترجمة صالح الشيتى ، ص ٢٤ - ٢٥ .

(٣) السابق ٣٠ . (٤) السابق ٩٣ .

(٥) المدخل إلى تقويم اللسان ١٨٣ . (٦) المصباح المنير ١٥٣ ط مكتبة لبنان .

(٧) شفاء الغليل ١٣٥ ، ١٩٥. ط الأولى ١٣٢٥ هـ .

العَراضى : العَراضى بفتح العين جمع عريضة ؛ وهى نوع من القماش المصنوع فى دبيق بمصر ؛ يُتخذ من الكتان ، وهو قماش رقيق جيد الصنعة ؛ وقد ورد ذكر هذا النوع من القماش عند القلقشندى فى قوله : وإذا كان يوم ركوب الخليفة الفاطمى فى أيام الجمع الثلاث من شهر رمضان فإن صاحب بيت المال يخرج فى وقت مبكر إلى جامع الأنوار ، ومعه الفُرُش الخاصة بالخليفة محمولة على أيدى أكابر الفراشين ، وملفوفة فى العراضى الدبيقية[١] .

العَرَقة : العَرَقة بفتح العين والراء : طُرَّة تُنسج وتُخاط على طرف الشُّقَّة ، وقيل : هى طُرَّة تُنسج على جوانب الفُسطاط[٢] .

العَرَقيَّة : العَرَقية محرَّكة : ما يُلبس تحت العمامة والقلنسوة ؛ وهى مُولَّدة؛ ومنه قولهم : اتخذت ثوبى هذا مِعْرَقًا؛ أى شعارًا ينشف العرق ؛ كى لا ينال ثياب الصينة .

والعرَّاقة مشدَّدة : ما يُوضع تحت تكلة السرج والبرذعة[٣] .

والعَرَقية فى مصر تشير إلى نفس الشىء الذى تشير إليه كلمة طاقية ، أى تدل على كلوتة من القطن تمس الرأس مسًّا مباشرًا ؛ وهى توضع تحت الطربوش الذى يُلف بعد ذلك بالعمامة؛ وعلى هذه الصورة تتشكل العمامة .

وفى سورية تشير العرقية إلى طاقية صغيرة من الكتان ، وكانت تشير من قبل إلى نوع من التيجان المصنوعة من الفضة والمعمولة على هيئة قالب السكر، محاط بخمار حريرى أسود مطرز باللآلئ ومرصع بالأحجار الكريمة تلبسه عرائس الأمراء البدو

(١) صبح الأعشى ٥٠٥/٣ - ٥٠٦ .
(٢) اللسان ٢٩٠٧/٤ : عرق .
(٣) التاج ١٢/٧ : عرق .

فى سورية[١] .

وقد وصف لنا ابن إياس الموكب الرسمى لرئيس أرباب القلم فى الدولة المملوكية أثناء طوافه بشوارع القاهرة ؛ فذكر أنه كان يركب بغلة ويرتدى عمامة بطرحة بيضاء اللون تحتها طاقية مطرزة بالذهب محبوكة على الرأس يطلق عليها اسم: عرقية أو طاسة[٢].

ومن هذا نفهم أن العرقية فى العصر المملوكى كانت تعنى الطاقية المطرزة بالذهب تُلبس تحت الطرحة البيضاء.

المِعْرَقة : بكسر الميم : غطاء للرأس ؛ وهى أيضًا العرقية ؛ وأهل العراق يسمونها : العرقجين ؛ وفى الشام يقولون : المِعْرَقة كمكنسة[٣] .

العَرَقْجِين : بفتح العين والراء وسكون القاف ، كلمة مركبة من الكلمة العربية : العَرَق ، ومن الكلمة الفارسية : چين ، ومعناها فى الفارسية: جامع، مجفِّف ، مُمْتص . والمعنى الكلى : مجفِّف العرق[٤] .

وأطلقت هذه الكلمة فى العربية على طاقية تُلبس تحت القلنسوة والعمامة لامتصاص العرق ،

والعرقچين كلمة شائعة الاستعمال حتى اليوم فى شمال العراق ، وتُطلق على نوع ألبسة الرأس كالعمامة[٥] .

العُرْوَة : العُرْوة بضم العين وسكون الراء وفتح الواو : مَدْخَل زِرِّ القميص؛ وعرَّى القميص وأعراه : جعل له عروة ؛ والجمع : عُرَى[٦] .

العِرْى : العِرْى بكسر العين وسكون الراء : كلمة عامية شاعت فى مصر فى القرن الماضى وأُطلقت على قميص طويل واسع وفضفاض ؛ أو ثوب من الكتان أو من الصوف أو من القطن

---

(١) المعجم المفصل لدوزى ٢٤٤ . (٢) الملابس المملوكية ، ماير ، ص ٩١ - ٩٢ .

(٣) المجموع اللفيف ؛ د. إبراهيم السامرائى ١١٣ .

(٤) المعجم الفارسى الكبير ٩٥٣/١ - ٩٥٤ ، ١٨٩٤/٢ .

(٥) الملابس الشعبية فى العراق ١٣٨ .

(٦) اللسان ٢٩١٩/٤ : عرا .

أزرق اللون ، مفتوح من العنق إلى الحزام ، وله كمان كبيران، كان يلبسه فقراء المصريين آنذاك[١] .

والعِرْى بالكسر تحريف العُرْى بالضم الذى هو خلاف اللُّبْس ، وسُمِّى هذا الثوب بهذا الاسم لأنه ثياب الفقير والعريان . وقد كان هذا النوع من الثياب معروفًا لدى الأتراك والسوريين؛ فيحدثنا دوزى أن لباس الرجال المنسوبين إلى الطبقة الدنيا من العرب كان منحصرًا فى قميص من القطن الأزرق .

وترتدى نساء مصر كذلك هذا النوع من الدراريع ، ولكن دراريعهن ليست لها سعة وفضفضة أخواتها التى يرتديها الرجال ؛ وهى تتدلى حتى الأقدام ؛ أما دراريع الرجال فهى على النقيض من ذلك ؛ إذ لا تصل إلا إلى منتصف الساقين[٢] .

العَسَل : بفتح العين والسين من الثياب ما لونه بين الحُمرة والصُّفرة ، وقوله فى القاموس: « وعسل اليهود : علامتهم » أظنه هذا[٣] .

العَصْب : العَصْب بفتح العين وسكون الصاد: ضرب من برود اليمن ؛ سُمِّى عصبًا . لأن غزله يُعْصَبُ ؛ أى يُدْرَج ثم يُصبغ ثم يحاك ، وليس من برود الرَّقْم . ولا يُجمع ؛ وإنما يقال : بُرْد عصب ، وبرود عَصْب . وربما اكتفوا بأن يقولوا عليه العَصْب ؛ لأن البرد عرف بذلك الاسم : قال الشاعر :

يَبْتَذِلْنَ العَصْبَ والخزَّ معًا والحَبِراتِ .

وفى الحديث : « المعتدة لا تلبس المُصبَّغة إلا ثوب عصْب » .

والعَصْب : برود يمنية يُعْصَب غزلها؛ أى يجمع ويُشدَّ ثم يُصبغ ويُنسج فيأتى مَوْشِيًّا لبقاء ما عُصِب منه أبيض لم يأخذه صبْغ .

وقيل : العَصْب : برود مُخططة .

وفى حديث عمر رضى الله عنه : أنه

---

(١) المصريون المحدثون ؛ شمائلهم وعاداتهم ، إدوارد وليم لين . ترجمة عدلى طاهر نور ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٨ م . ٥٥/١ .

(٢) المعجم المفصل لدوزى ٢٤٥ - ٢٤٦ . (٣) شفاء الغليل للخفاجى ١٣٨ .

أراد أن ينهى عن عَصْب اليمن ، وقال : نُبِّئت أنه يُصبغ بالبول ؛ ثم قال: نُهينا عن التعمق[١] .

العِصَابة : العِصَابة بكسر العين : العمامة ؛ والجمع لها : العصائب ، قال الفرزدق :

ورَكْبٍ كأنَّ الريحَ تطلبُ منهمُ
لها سَلَبًا من جَذْبِها بالعصائبِ

أى : تنقض لىَّ عمائمهم من شدتها فكأنها تسلبهم إياها .

والعِصَابة : كل ما يُعَصَّب به الرأس، وقد اعتصب بالتاج والعمامة . وعصب رأسه وعصَّبه : شدَّه ؛ واسم ما شُدَّ به : العِصَابة . والعِصاب والعصابة واحد[٢] .

والعِصابة كل ما يلف به الرأس ويدار عليه قليلاً ، فإن زاد فعمامة ، وكل ما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة فهو عصابة[٣] .

ويحدثنا ابن جبير عن بنت أمير الموصل وهى تركب الهودج ؛ وهى ظاهرة فى وسطه متنقبة وعصابة ذهب على رأسها ؛ ووراءها ركب من جواريها قد ركبن المطايا والهماليج على السروج المذهبة ، وعصبن رؤوسهن بالعصائب الذهبيات [٤] .

كما يحدثنا ابن بطوطة عن أهل البُجاة: وهم سود الألوان يلتحفون بملاحف صفراء ، ويشدون على رؤوسهم عصائب ، يكون عرض العصابة إصبعًا »[٥] .

ويحدثنا أيضًا عن سلطان جاوة : ولباس السلطان ثوب من جلود المعزى، وقد جُعل الوبر إلى خارج ، وفوق رأسه ثلاث عصائب من الحرير ملونات »[٦] .

ويقرر Lane فى كتابه : المصريون المحدثون أن العُصْبة أو العِصابة تشير إلى طرحة من الحرير مربعة الشكل سوداء اللون ، لها حاشية حمراء وصفراء وهى تبطن بصورة منحرفة ، ثم يلف بها الرأس ، وتتدلى من

(١) اللسان ٢٩٦٥/٤ : عَصْب .
(٢) اللسان ٢٩٦٥/٤ : عصب . .
(٣) التاج ٣٨٤/١ : عصب .
(٤) رحلة ابن جبير ٢٨٥ .
(٥) رحلة ابن بطوطة ٧١ .
(٦) السابق ٦١٨ .

الخلف عقدة وحيدة منها ، وهى من لباس النساء[١].

المُعَصْفَر : المُعَصْفَر بضم الميم وفتح الفاء ، اسم مفعول من عُصْفِر : هو الثوب الذى صُبغ بالعُصْفُر ، والعُصْفُر: نبات سلافته الجريال[٢] .

العصا : العصا بفتح العين والصاد: خمار المرأة ، مأخوذ من : عصوتُ الجرح عَصْوًا : شددته؛ والعصا الخمار للمرأة تشده على رأسها ؛ ومنه قول الشاعر :

فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى
كما قرَّ عَيْنًا بالإياب المسافر

وهذا البيت قيل فى امرأة كلما تزوجها رجل لم تواته ، ولم تكشف عن رأسها ولم تُلْقِ خمارها ، وكان ذلك علامة إبائها وأنها لا تريد الزوج ؛ ثم تزوّجها رجل فرضيت به وألقت خمارها وكشفت قناعها[٣] .

وعند دوزى : تشير كلمة العصا إلى ضرب من الخمار على هيئة شبكة يشبكها البدو على الأكتاف[٤] .

المُعَضَّد : بضم الميم وفتح وتشديد الضاد ، اسم مفعول من الفعل عُضِّد، وهو : الثوب المخطَّط على شكل العضُد ، وقال اللحيانى : هو الثوب الذى وشيه فى جوانبه، وقيل : المعضَّد: هو الثوب الذى له عَلَم فى موضع العَضُد من لابسه ؛ قال زهير ابن أبى سلمى يصف بقرة :

فجالَتْ على وَحْشِيِّها وكأنَّها
مُسَرْبَلَةٌ من رازِقِىٍّ مُعَضَّدِ[٥]

العَطِيط : العَطِيط بفتح العين وكسر الطاء : الثوب المشقوق عرضًا أو طولاً من غير بينونة ، والعَطُّ : شق الثوب وغيره[٦] .

العِطَاف : العِطَاف بكسر العين : الإزار؛ وقيل : الرداء ؛ والجمع عُطُف

---

(١) المصريون المحدثون ٦٨/١ ط ١٩٩٨ م .
(٢) اللسان ٢٩٧٤/٤ : عصفر .
(٣) اللسان ٢٩٨٠/٤ : عصو ، التاج ٢٤٥/١٠ : عصو .
(٤) المعجم المفصل لدوزى ٢٤٨ .
(٥) اللسان ٢٩٨٣/٤ : عضد .
(٦) اللسان ٢٩٩٥/٤ : عطط .

وأعطفه ، وكذلك المِعْطَف ؛ وهو مثل: إزار ومئزر ، ولحاف ومِلْحف، وقيل : المعاطف الأردية لا واحد لها.

وسُمِّى الرداء عِطافًا لوقوعه على عِطْفَى الرَّجُل وهما ناحيتا عنقه .

والعُطوف: الأردية . والعِطاف: الرداء والطيلسان وكل ثوب تعطَّفه ؛ أى تردَّى به فهو عِطاف[١] .

العُظَّامَة : العُظَّامَة بضم العين وفتح وتشديد الظاء : هى ثوب تعظِّم به المرأة عجيزتها ، وكل شىء تَعظَّم به المرأة ردْفها من مِرْفقة وغيرها[٢] .

والعُظَّامة هى أيضًا : العُظْمة بالضم، والعِظامة بالكسر ، والإعظامة ، والعظيمة ، والأضخومة ، والغِلالة بالكسر ، والأعظامة بالفتح ، والحشيَّة، والعجارة ، والإعجارة ، والرُّفاعة ، وجمعها الرفائع ؛ ومنه قول الشاعر:

عراض القطا لا يتخذن الرفائعا[٣] .

المَعَافِرِىّ : بفتح الميم والعين وكسر الفاء ، هو ضرب من برود اليمن منسوبة إلى مَعَافر ؛ وهى قبيلة من همدان باليمن ؛ وقيل : بلد باليمن ، وقيل ثوب معافرى : لأنه نسب إلى رجل اسمه معافر ، ولا يقال بضم الميم ، وإنما هو معافر غير منسوب ؛ وقد جاء فى الرجز منسوباً ، قال الأزهرى : برد معافرى منسوب إلى معافر اليمن ثم صار اسماً لها بغير نسبة فيقال : معافر ؛ وفى الحديث : أنه بعث معاذاً إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عِدْله من المعافرى ؛ وهى برود باليمن منسوبة إلى معافر ؛ وهى قبيلة باليمن ، والميم زائدة ومنه حديث ابن عمر : «أنه دخل المسجد وعليه بردان معافريان» وفى الصحاح : هو المعافر بضم الميم؛ ومعافر بفتح الميم حى من همدان ؛ وإليهم تنسب الثياب المعافرية ؛ يُقال : ثوب معافرى . وكانت الكعبة المشرفة تكسى بهذه الثياب ، وكانت هذه

(١) اللسان ٢٩٩٧/٤ : عطف .

(٢) اللسان ٣٠٠٥/٤ : عظم . (٣) تهذيب الألفاظ العامية ، للدسوقى ٢٧٢/٢ .

الثياب مصنوعة من القطن الأبيض الرقيق[١] .

العَفْشليل : العَفْشَليل بفتح فسكون ففتح : الكساء الكثير الوبر ، الثقيل الجافى ، وقيل : الكساء الغليظ ؛ وربَّما سُمِّيت الضبع عفشليلاً به ، قال ساعدة بن جؤية :

كَمَشْيِ الأَقْبَلِ السَّارِى عليه
عفاءٌ كالعَبَاءةِ عَفْشَلِيلُ[٢]

المُعفَّص : المُعفَّص بضم الميم وتشديد الفاء من الثياب هو المصبوغ بالعَفْص ؛ والعَفْص نبات يُتخذ من ثمره الحبرْ ، وليس من نبات أرض العرب[٣] .

العَقِب : العَقِب بفتح العين وكسر القاف: مؤخر النعل ، أنثى ؛ وفى الحديث : « أن نعله كانت مُعقَّبة مُخصَّرة مُلسَّنة » ، والنعل المُعقَّبَة التى لها عَقِب[٤] .

العُقْبَة : العُقْبة بضم فسكون: الوَشْى كالعُقْمة ؛ وقيل إن الباء فى العُقْبة بدل من الميم فى العُقْمة بكسر العين ، وقال اللحيانى: العِقْبة - بكسر العين - ضرب من ثياب الهودج مُوشَّى ، ويُقال عَقْبَة وعَقْمة بالفتح[٥] .

العُقَاب : العُقَاب بضم العين وفتح القاف: الخيط الذى يَشدُّ طرفىْ حَلْقة القُرْط ، وعَقَب القُرْط : شدَّه بعقب خشية أن يزيغ ؛ قال سَيَّار الأبانىُّ :

كأن خَوْقَ قُرْطِها المعقوبِ
على دباةٍ أو على يَعْسوب

الدَّباة : نوع من الجراد ، واليعسوب: ذكر النحل ، والخوقة : الحلقة[٦] .

المِعْقَب : المِعْقَب بكسر فسكون ففتح : كمنبر الخمار للمرأة ؛ لأنه يعقب الملاءة ويكون خلفًا منها؛ قال امرؤ القيس :

وحارَ بعدَ سوادٍ بَعدَ جِدَّتِه
كمِعْقَبِ الثوبِ إذ نشرت هُدَّابه[٧]

المُعَقَّد : بضم الميم وفتح وتشديد

---

(١) معجم البلدان لياقوت ٢٨٥/٨ ، لسان العرب ٣٠١٢/٤ : عضر .
(٢) اللسان ٣٠١٤/٤ : عفشل . (٣) التاج ٤٠٧/٤ : عفص .
(٤) اللسان ٣٠٢٣/٤ : عقب . (٥) اللسان ٣٠٢٩/٤ : عقب .
(٦) اللسان ٣٠٢٩/٤ : عقب ، التاج ٣٩٢/١ : عقب .
(٧) اللسان ٣٠٢٨/٤ : عقب ، التاج ٣٩٣/١ : عقب .

القاف، اسم مفعول من الفعل عُقِّد ، وهو ضرب من بُرود هَجَر ؛ وفى حديث أبى موسى : «أنه كسا فى كفارة اليمين ثوبين : ظهرانيا ومُعقَّدا»[١] .

المِعْقَاد : بكسر الميم وسكون العين وفتح القاف ، على مثل مصباح ، وهو : خيط ينظم فيه خرزات وتعلق فى عنق الصبى .

والعُقَدة : قلادة، والعِقْد: الخيط ينظم فيه الخَرَز، وجمعه عقود، وقد اعتقد الدُّر والخَرَز وغيره إذا اتخذ منه عِقْداً[٢] .

العَقَار : العَقَار بفتح العين والقاف: ضرب من الثياب أحمر؛ قال طُفَيْل :

عَقَارٌ تَظَلُّ الطيرُ تَخْطِفُ زَهْوَهُ
وعالَيْنَ أَعْلاقًا على كُلِّ مُفْأَمِ[٣]

العُقُوص : العُقُوص بضم العين والقاف: خُيُوط تُفتل من صوف وتُصبغ بالسواد، وتصل به المرأة شعرها ؛ وهى لغة يمانية .

ويُقال : عقصت المرأة شعرها تعقِصه عَقْصًا : شدّته[٤] .

العِقاص : بكسر العين ككتاب : خيط يشدُّ به أطراف الذوائب ، مثل الشوكة تصلح به المرأة شعرها ، وبه فُسِّر قول امرئ القيس :

غدائره مستشزرات إلى العلا
تضلُّ العقاص فى مثنَّى ومُرْسَل

وفى حديث حاطب رضى الله تعالى عنه : فأخرجت الكتاب من عقاصها، أى ضفائرها ؛ جمع عَقْصة أو عَقِيصة؛ وقيل : هو الخيط الذى يعقد به أطراف الذوائب[٥] .

العَقِيقة : العَقِيقة بفتح العين وكسر القاف: العِصابة ساعةَ تُشقُّ من الثوب[٦] .

العَقْل : العَقْل بفتح العين وسكون

---

(١) اللسان ٣٠٣٣/٤ : عقد .
(٢) اللسان ٣٠٣١/٤ : عقد .
(٣) اللسان ٣٠٣٨/٤ : عقر .
(٤) اللسان ٣٠٤١/٤ : عقص .
(٥) التاج ٤٠٨/٤ : عقص .
(٦) اللسان ٣٠٤٥/٤ : عقق .

obeikandl.com

القاف: ضَرْب من الوشى الأحمر ؛ وقيل : هو ثوب أحمر يُجلَّل به الهَوْدَج ؛ ويُقال : هو ضرب من البرود ؛ ومنه قول علقمة الفحل :

عَقْلاً ورَقْمًا تكادُ الطَّيْرُ تَخْطَفُهُ
كأنَّه من دَمِ الأحوافِ مَدْمُومُ

فالعقْل والرقْم: ضربان من البرود[٢].

العِقَال : العِقَال بكسر العين : هو الحبل يُشدُّ به البعير ؛ عن طريق ثنى وظيفه مع ذراعه وشدّهما جميعًا فى وسط الذراع، والجمع : عُقُل[٣] .

والعِقَال حَبْل مصنوع من وبر البعير يحاط بالكوفية بدلاً من العمامة ؛ يشده أبناء عنزة على الرأس .

وقد كان عرب بغداد يشدون حول قمة الرأس المغطاة بالكوفية عقالاً مصنوعًا من وبر البعير البنى اللون[٤] .

وقد صار العقال لباسًا شائعًا لدى العرب ؛ وهو شبه حبل يتخذ من القطن أو الحرير أو غيره يشدُّ به الرجل العربى رأسه يكون فوق الشال أو الطرحة .

وفى رحلة بيرتون : العِقال فى شبه الجزيرة العربية عبارة عن ثلاثة حبال مجدولة من الصوف تُعقد من الخلف، يثبت به الكوفية على الرأس[٥] .

العَقْم : العَقْم بفتح فسكون : هو المِرْط الأحمر ، وقيل : هو كل ثوب أحمر، والعَقْم: ضرب من الوشى ؛ والواحدة: عِقْمة بفتح العين وكسرها .

وإنما قيل للوشى عِقْمة لأن الصانع كان يعمل فإذا أراد أن يشى بغير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يريد عمله[٦] .

العِلْق : بكسر العين وسكون اللام: الثوب الكريم ، والنفيس من كل شىء، سُمِّى بذلك ؛ لتعلُّق القلب به؛ والجمع: أعلاق وعُلوق بالضم .

العِلْقة : بالكسر : ثوب صغير ؛ وهى أول ثوب يُتخذ للصبى ؛ أو قميص بلا

(١) اللسان ٣٠٤٩/٤ : عقل .
(٢) اللسان ٣٠٤٩/٤ : عقل .
(٣) المعجم المفصل لدوزى ٢٤٩ .
(٤) رحلة بيرتون ١٩٢/١ .
(٥) اللسان ٣٠٥٢/٤ : عقم .

كمين ؛ أو ثوب يُجاب ؛ أى يُقطع ولا يخاط جانباه تلبسه الجارية مثل الصدرة تُبتذل به ، وهو إلى الحُجْزة ؛ وقال ابن برى : العِلْقة الشوذر .

والعِلْق والعِلْقة : الثوب النفيس يكون للرَّجُل . قال الشاعر :

وما هِىَ إلاَّ فى إزارٍ عِلْقةٍ
مَغارَ ابنِ همَّام علَى حىِّ خَثْعَمَا[١]

وعند دوزى : العِلْقة بكسر فسكون : أول ثوب يتخذ للصبى كالقميص ؛ وصبيان البدو البالغون من العمر خمسًا أو ست سنوات لا يلبسون سوى القمصان وعلى رؤوسهم الطرطور ، وهذا القميص الصغير يتخذ من القطن الغليظ ؛ ويكون أبيض أو أزرق اللون فقط[٢] .

العِلْقِط : العِلْقِط بكسر فسكون فكسر: هو الإتب ؛ قال ابن دريد : أحسبه العِلْقَة[٣] . والإتب: الثوب القصير إلى نصف الساق ؛ أو القميص يُشقُّ فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمِّين.

العَلَم : العَلَم بفتح العين واللام: رَسْم الثوب ، ورَقْمه فى أطرافه ؛ وثوب مُعلَّم: منقوش مزيَّن؛ وأعْلَم الثوبَ : جعل فيه علامة وجعل له عَلَمًا[٤] .

العَلْهَاء : العَلْهاء بفتح فسكون ففتح : ثوبان يُندف فيهما وبر الإبل يُلبس ، وفى الصحاح : العلهاء : ثوبان يُلبسان تحت الدرع ؛ وفى المحكم : العلهاء ثوبان يلبسهما الشجاع تحت الدرع يتوقى بهما الطعن، ومنه قول عمرو بن قميئة :

وتصدى لتصرع البطل الأر
وع بين العلهاء والسربال[٥]

العَمِيت : بفتح العين وكسر الميم والعميتة : القطعة من الصوف ؛ وقيل : ما غُزل من الصوف فجُعل بعضه على بعض ، والجمع: أَعْمِتة وعُمُت.

والعميتة من الوبر كالغليلة من الشَعَر؛

(١) اللسان ٣٠٧٦/٤ : علق ، التاج ٢٢/٧ : علق .
(٢) المعجم المفصل لدوزى ٢٤٩ - ٢٥٠ .
(٣) اللسان ٣٠٧٧/٤ : علق .
(٤) اللسان ٣٠٨٥/٤ : علم .
(٥) اللسان ٣٠٨٧/٤ : عله ، التاج ٤٠٠/٩ : عله .

يُقال : عميتة من وبر أو صوف : كما يقال سبيخة من قطن ، وسليلة من شَعَر .

وعمت الرجل حبل القتّ فهو معموت وعميت : فتله ولواه .

وأنشد ابن الأعرابى :

وقِطَعًا من وَبَر عميتا[١] .

العَمَر : العَمَر بفتح العين والميم : هو المنديل أو غيره تغطى به الحرة رأسها، وقال ابن الأعرابى : إن العَمَر ألا يكون للحُرَّة خمار ولا صومعة تغطى به رأسها فتُدْخِل رأسها فى كمِّها ؛ وأنشد :

قامتْ تصلِّى والخمارُ من عَمَرِ[٢] .

العَمَران : العَمَران بفتح العين والميم: طرفا الكمين ؛ وفى الحديث : لا بأس أن يصلِّى الرجل على عَمَريْه ؛ بفتح العين والميم . أى على طرفى الكمين[٣] .

العَمَار : بفتح العين والميم والعَمَارة : كل شىء على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غير ذلك ، وقد اعتمر : أى تعمَّم بالعمامة ، ويُقال للمُعتمّ : مُعْتمر: ومنه قول الأعشى:

فلمَّا أتانا بُعَيْد الكَرَى
سَجَدْنا له وَرَفعنا العَمَارا

أى وضعناه من على رؤوسنا إعظامًا له[٤] .

العَمِير : العَمِير بفتح فكسر : الثوب الصفيق النسج ، القوى الغزل ، الذى يتحمل العمل فيه . ومنه الرجل العمار وهو الرجل القوى الإيمان الثابت فى أمره، مأخوذ من العمير[٥].

العَمْرُونة : عند دوزى : العَمْرُونة : بفتح فسكون فضم تشير إلى نوع من أغطية الرأس كالإكليل كانت تستعمله نساء الأندلس، وجمعها عمارن[٦] .

العِمَامَة : فى اللسان : العِمَامَة بكسر العين : من لباس الرأس معروفة ،

---

(١) اللسان ٣٠٩٦/٤ : عمت .
(٢) اللسان ٣١٠٢/٤ : عمر .
(٣) اللسان ٣١٠٤/٤ : عمر .
(٤) اللسان ٣١٠٢/٤ : عمر .
(٥) اللسان ٣١٠٣/٤ : عمر .
(٦) المعجم المفصل لدوزى ٢٥٤ - ٢٥٥ .

وربما كنى بها عن البيضة والمغفر ، والجمع عمائم وعِمام ، وتيجان العرب العمائم[١] .

وفى المخصص : والعمامة ما يُلاث على الرأس تكويرًا[٢] .

وزاد فى التاج : العمامة ما يُلفُّ على الرأس[٣] .

والعمامة لباس عربى ؛ فقد كان رسول الله ﷺ يعتمُّ ؛ وكذلك كان الخلفاء الراشدون ؛ وخلفاء بنى أمية وبنى العباس ؛ فقد كانت طبيعة الحياة الصحراوية تستدعى تغطية الرأس ؛ وفى حديث أم سلمة « أنه ﷺ كان يمسح على الخف والخمار»؛ أرادت بالخمار العمامة ؛ لأن الرجل يغطى بها رأسه كما أن المرأة تغطيه بخمارها[٤] .

ولم يكن الخلفاء يخطبون إلا وهم متعممون ؛ فيحدثنا المسعودى أن سليمان بن عبد الملك لبس يوم الجمعة فى ولايته لباسًا شهر به ، وتعطَّر ودعا بتخت فيه عمائم ، وبيده مرآة ، فلم يزل يعتم بواحدة بعد أخرى حتى رضى منها بواحدة ، فأرخى من سدولها[٥] .

والعرب يطلقون العمامة على قطعة القماش التى تُلفُّ حول الرأس وحدها؛ أو قطعة القماش التى تلف عدة لفات حول الطاقية ، والعمامة فى العادة بيضاء اللون[٦] .

وكانت مدينة الأبلة بفارس مشهورة بصُنع العمائم ؛ فيحدثنا أبو حامد الغرناطى فى رحلته بقوله : « ونذكر من خصائص البلاد فى الملابس ؛ فيُقال برود اليمن وقصب مصر وديباج الروم وخز السوس وحرير الصين وأكسية فارس وحلل أصبهان وسقلاطون بغداد وعمائم الأبلّة »[٧].

---

(١) اللسان ٣١١١/٤ : عمم .

(٢) المخصص لابن سيده ٨٢/٤ .

(٣) التاج ٤١٠/٨ : عمم .

(٤) اللسان ٣١١١/٤ : عمم .

(٥) مروج الذهب ١٨٦/٣ .

(٦) المعجم المفصل لدوزى ٢٥٠ .

(٧) تحفة الألباب للغرناطى ١٤٠ .

وتختلف العمامة باختلاف الطائفة التى تلبسها أو الدين ؛ وقد كان العلماء يتميزون بعمائمهم الكبيرة ؛ فيحدثنا ابن بطوطة عن أحد علماء الإسكندرية وقاضيها عماد الدين الكندى ؛ أنه كان يعتم بعمامة خرقت المعتاد للعمائم :لم أر فى مشارق الأرض ومغاربها عمامة أعظم منها(١) .

وفى مصر وسوريا فى العصر المملوكى أُصدرت الأوامر لليهود بأن يلبسوا عمائم صفراء ، وللنصارى عمائم زرقاء ، والسامرية عمائم حمراء ، ثم صار المسلمون يلفون الشاش الأبيض على الطرابيش الحمر أو على القلانس البيض ويسمونها عمامة أو لفَّة(٢) .

وكان سلطان مصر الملك الأشرف شعبان الذى حكم من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٧٧٨ هـ أول من أمر بتمييز الأشراف بالعمامة الخضراء .

وأصبح للعمامة الاحترام والإجلال فى مصر فى العصر المملوكى ، ولها فى منزل الموسرين كرسى ؛ يُسمَّى كرسى العمامة توضع عليه ليلاً ، ولا يستعمل هذا الكرسى إلا لهذا الغرض(٣) .

وقد كان الكُتَّاب القبط فى مصر يلبسون العمائم البيضاء ، ولكن ما لبث أن أجبرهم السلطان على لبس العمائم الملونة مثل العمائم الزرق ؛ وفى ذلك يقول القلقشندى : بل يلبس النصرانى منهم العمامة الزرقاء وطولها عشر أذرع .

وفى عهد الحاكم بأمر الله الفاطمى أصدر أمرًا بأن يلبس اليهود والنصارى العمائم السوداء(٤) .

والعمامة بصفة عامة غطاء الرأس يتكون من طربوش من الصوف مصبوغ باللون الأحمر ، ويوضع تحته طاقية رقيقة تُسمَّى القلنسوة لكى تحمى الطربوش من العرق ؛ وتلف فوق

---

(١) رحلة ابن بطوطة ٢٣٨ .

(٢) صبح الأعشى ٩٣/٥ ، معجم الألفاظ التاريخية ١١٤ .

(٣) المصريون المحدثون ، لين ٥٧/١ ط ١٩٩٨ . (٤) صبح الأعشى ٣٥٩/١٣ - ٣٨٣ .

الطربوش عمامة يختلف لونها حسب الطائفة أو الدين .

ففى عهد محمد على كانت عمامة الأشراف خضراء اللون ، وعمامة العلماء والمشايخ تتميز بضخامة الحجم، وأحيانا تحلَّى بالحرير ، أما عامة المسلمين فلون عمامتهم أبيض أو أحمر ، وعمامة الأقباط لونها أسود أو بنفسجى أو أحمر غامق[١] .

وعمامة العامة عبارة عن شال من الصوف الأبيض أو الأحمر أو الأصفر، أو قطعة من غليظ القطن أو الحرير الموصلى تلف حول طربوش تحته لبدة بيضاء أو سمراء .

يقول أحمد أمين : وقد كانت العمامة فى مصر فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عبارة عن شال خفيف يُلفّ على الطربوش بعد تكويره ، وهى أنواع، منها البيضاء ، والسوداء، والخضراء، والحمراء، فالبيضاء هى اللبس العادى للمصريين ، والخضراء للأشراف من نسل على بن أبى طالب ، والسوداء لبس الأقباط والصوفية السعديين ، والحمراء لباس بعض الصوفية من الطريقة البيومية ، وكانت العمامة لباس أكثر المصريين والمسلمين ، فألغاها مصطفى كمال أتاتورك إلا على رجال الدين ، وألزمهم بلبس القبعة ، ومن العمائم نوع ملفوف لفاً محكماً كعمائم الأقباط ويسمونها مُقلة[٢] .

ويحكى لنا إدوارد لين حكاية تؤكد مدى الاحترام والإجلال اللذين حظيت بهما العمامة فى مصر ؛ فقد رووا أن عالمًا سقط من فوق حماره فى شارع من شوارع المدينة فتدحرجت عمامته بعيدًا عنه ، فتجمع المارون وأخذوا يجرون وراء العمامة صائحين: ارفعوا

(١) رحلة إلى مصر فى عهد محمد علي ، وارنر هو فميتر ، ترجمة محمد رضا ، ط ١٩٤٧ م، ص ٢٠ .

(٢) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ٣٥٢ .

تاج الإسلام ، ارفعوا تاج الإسلام ؛ بينما كان العالم المسكين طريح الأرض يناديهم مغتاظًا: أنهضوا أولاً شيخ الإسلام[١] .

ويحدثنا المقرى عن زى أهل الأندلس فذكر أن الغالب على شرق الأندلس ترك العمائم ؛ وذلك لأن شرق الأندلس تأثر بزى النصارى المجاورين لهم ، على حين لا ترى فى غرب الأندلس قاضيًا ولا فقيهًا مشارًا إليه إلا وهو بعمامة ، والذؤابة لا يرخيها إلا العالم ، ولا يصرفونها بين الأكتاف ، وإنما يسدلونها من تحت الأذن اليسرى[٢]

العَنْتَرِى : العَنْتَرِى بفتح العين وسكون النون وفتح التاء: كلمة تركية مُعرَّبة ؛ وأصلها فى التركية : آنتارى؛ ويرادفها من العربى : الصِّدار، والمِجْوَل ، والشوذر ؛ وهى قُمُص متقاربة الكيفية فى القصر واللطافة وعدم الأكمام تلبسها النساء تحت أدراعهن .

وفى المثل : كل ذات صِدار خالة . أى كل امرأة مسلمة ترتدى الصدار هى بمثابة الخالة يجب الحفاظ عليها والدفاع عنها[٣] .

وقد كانت النساء فى القاهرة فى القرن التاسع يرتدين صُدْرة قصيرة تصل إلى ما تحت الوسط بقليل ، تشبه اليك المقطوع ، تعرف بالعنترى انظر : الأنتارى من هذا المعجم .

العِوَج : العِوَج بكسر العين وفتح الواو كلمة شاعت فى مصر فى العصر المملوكى أيام المقريزى وأطلقت على نوع من العمائم ؛ يتكون من كلوتة أو طاقية يُلفُّ حولها منديل يأخذ شكل انتفاخات .

ففى عصر برقوق جعل حجم العمامة يزداد كبرًا على الدوام ، وكان المنديل يلف ليكوِّن شكل انتفاخات ؛ أطلق

(١) المصريون المحدثون ، لين ١/٥٦ - ٥٧ ط ١٩٩٨ م عن هيئة قصور الثقافة .

(٢) نفح الطيب للمقرى بتحقيق مريم ويوسف طويل ١/٢١٣ .

(٣) تهذيب الألفاظ العامية ٢/٢٦٦ .

عليها اسم : العِوَج ، وهذا هو النوع الذى انتشر أيام المقريزى وسُمِّى بالكلوتات الجركسية[١] .

وربما سُمِّى هذا النوع من العمائم بالعِوَج لأنه كان يظهر فى شكل متعرِّج أو مُعْوجّ .

العُوار : العُوار بفتح العين وضمها : خِرْق أو شق فى الثوب ، وقيل : هو عيب فى الثوب لا يُعيَّن ، قال ذو الرمة :

تُبيِّنُ نِسْبةَ المُزَنّى لُؤْمًا
كما بيَّنتْ فى الأَدَمِ العُوارَا[٢]

المِعْوَز : بكسر الميم كالمنبر، والمِعْوَزة : الثوب الخَلَق؛ الذى يُبتذل ؛ وقيل : المعوز: خِرْقة يُلفُّ بها الصبى ، والجمع : معاوز ؛ قال حسان بن ثابت :

ومَوْءُودة مَقْرورةٍ فى معاوز
بآمتها مرموسة لمْ تُوسَّدِ

الموءودة : المدفونة حية ، وآمتها : هَنتها يعنى القُلْفة .

وفى التهذيب : المعاوز : خُلقان الثياب ، لُفَّ فيها الصبى أو لم يُلفَّ.

وفى حديث عمر رضى الله عنه : أمالك مِعْوز؟ ؛ أى ثوب خَلَق ؛ لأنه لباس المعوزين ، فخُرِّج مخرج الآلة والأداة. وفى حديثه الآخر : رضى الله عنه: تخرج المرأة إلى أبيها يكيد بنفسه ، فإذا خرجت فلتلبس معاوزها»؛ هى الخُلْقان من الثياب ؛ واحدها معوز ؛ بكسر الميم. وقيل : المِعْوَز كل ثوب تصون به آخر؛ وقيل: هو الجديد من الثياب ؛ والجمع : معاوزة ؛ زادوا الهاء لتمكين التأنيث ؛ وأنشد ثعلب :

رأى نظرةً منها فلم يمْلِكْ الهَوَى
معاوزُ يربو تحتهنَّ كثيبُ

فلا محالة أن المعاوز هنا هى الثياب الجدد[٣] .

العَيْهَب : العَيْهَب بفتح العين وسكون

(١) الخطط المقريزية ٢/٢١٧ ، الملابس المملوكية ٥٤ .

(٢) اللسان ٤/٣١٦٦ : عور .

(٣) اللسان ٤/٣١٦٩ : عوز .

اليـاء وفـتح الهـاء: الكِسَـاء الكثيـر الصوف[١] .

العِيْنَة : العِيْنَة بكسر فسكون : الثوب إذا كان حسنًا فى مرآة العين ، يقال له: هذا ثوب عِيْنَة[٢] .

المُعـيَّن : المُعـيَّن بضـم الميم وتشـديد الياء، اسم مفعول من عُيِّن : هو الثوب الذى فى وشـيـه ترابيع صـفـار تُشـبَّـه بُعيون الوَحْش[٣] .

(١) اللسان ٣١٤٨/٤ : عهب ، التاج ٤٠٢/١ : عهب .

(٢) اللسان ٣١٩٨/٤ : عين .

(٣) اللسان ٣١٩٧/٤ : عين .

obeikandl.com